النقد التطبيقي بين النص والمنهج

دورة الأديب الإسلامي الكبير محمد المختار السوسي

الملتقى الدولي الثالث للأدب الإسلامي

أغادير - المملكة المغربية

أقامت رابطة الأدب الإسلامي العالمية في مدينة أغادير بالمغرب الشقيق «الملتقى الدولي الثالث للأدب الإسلامي» في الفترة بين ٢١-٢٣ شوال ١٤٢١هـ الموافق ١٦-١٨ كانون الثاني (يناير) ٢٠٠١م، وذلك بالتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ابن زهر، ومجلة المشكاة المغربية. وقد أطلق على دورة هذا الملتقى اسم الأديب الإسلامي الكبير «محمد المختار السوسي» رحمه الله.

وقد حضر الملتقى عدد كبير من أدباء الرابطة ونقادها وشعرائها الذين جاؤوا من مختلف المكاتب الإقليمية، وكان موضوع المؤتمر الذي دارت حوله البحوث «النقد التطبيقي بين النص والمنهج».

وعقدت الجلسة الافتتاحية في صباح الثلاثاء وهو اليوم الأول من الملتقى، وحضرها والي أغادير سعادة السيد أحمد الفرّابي - ورئيس المجلس البلدي في المدينة السيد محمد البو زيدي.

كلمة عميد كلية الآداب بأغادير

وبدأ حفل الافتتاح بآيات من القرآن الكريم، ثم ألقى عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في أغادير سعادة الأستاذ **الدكتور حسن بنحليمة** كلمة وافية أخترنا منها مايلي:

يطيب لي بالأصالة عن نفسي، وبالنيابة عن زملائي الأساتذة والسادة الإداريين، وطلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية أن أرحب بكم في رحاب هذه المؤسسة الكبيرة بمناسبة تنظيم الملتقى الدولي الثالث للأدب الإسلامي حول موضوع «النقد التطبيقي بين النص والمنهج» المقام بالتعاون مع رابطة الأدب الإسلامي العالمية ومجلة المشكاة الذي يقام باسم محمد المختار السوسي شعاراً لهذه الدورة، واشتراك هذا العدد الكبير بإسهامهم العلمي وأدبهم الفكري إشعار بأنهم من عالم واحد وهم من رواد

د. جابر قيمحة

من اليمين: د. بن عزوز - د. حلمي القاعود - د. سعد أبو الرضا. د. وليد قصاب - د. أحمد بسام ساعي

د. الراضي اليزيد

لقطة من معرض الكتاب المصاحب للملتقى

الأدب في العالم العربي والإسلامي.

ينعقد هذا الملتقى كل ثلاث سنوات، ونحن اليوم نعيش انعقاد الدورة الثالثة في مدينة أغادير، وقد سعدت فيها النفوس والتقت فيها القلوب.

إن هذا الملتقى اكتسب أهمية بالغة وذلك لطبيعة المواضيع التي يتناولها والتي تمكن من التواصل العلمي الجاد بين الباحثين في الأدب الإسلامي وإحداث توفيق بين جهودهم في هذا الجانب، كما تعزى أهمية هذا الملتقى إلى طبيعة كونهم باحثين مبدعين في الأدب الإسلامي من عدد من الجامعات من داخل المملكة، ومن جامعات تنتمي إلى بعض الأقطار الشقيقة كمصر والجزائر وسورية والهند والسعودية والإمارات العربية والعراق.

إن المتتبع لبرامج الندوة ليلاحظ ملاحظة بسيطة وهي: كثافة المداخلات وتنوعها واختلاف مشارب المشاركين فيها في المعرفة والجغرافيا.

إن هذه الكثافة تدل على أهمية دورة المرحوم محمد المختار السوسي. وأود بهذه المناسبة أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الكبير إلى كل الجهات الداعمة لهذا الملتقى وأخص منها رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ومجلة المشكاة وعلى رأسها الأستاذ د. حسن الأمراني، كما أود أن أشكر السلطات المحلية وعلى رأسها السيد الوالي لدعمهم هذا الملتقى وتقديمهم كل التسهيلات والتشجيع.

كما أشكر السيد رئيس المجلس البلدي والسيد رئيس المجموعة القروية على دعمهما لهذا التظاهرة وتشجيعهما لكل مبادرة».

كلمة رئيس الرابطة

وكانت الكلمة الثانية لرئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية الأستاذ **الدكتور عبد القدوس أبو صالح** جاء فيها:

« أتوجه باسم رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالشكر الجزيل إلى سعادة والي أغادير السيد أحمد الفرّابي وإلى سعادة رئيس مجلسها البلدي السيد محمد البوزيدي كما أتوجه بالعرفان والتقدير لجامعة ابن زهر في أغادير ممثلة في عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية فيها سعادة الدكتور حسن بنحليمة للمشاركة في هذا الملتقى الدولي الثالث للأدب الإسلامي وإسهامها في إقامته، كما أحيي ضيوف هذا الملتقى الكرام من رجال الفكر والأدب

من اليمين الشيخ محمد الرابع ود حسن الامراني ود. عبدالقدوس أبو صالح

والإعلام، وأخص النقاد الذين قدموا بحوثهم المتميزة، والشعراء الذين سوف نحظى بإبداعهم الأصيل.

إنه أول لقاء عام تشترك فيه رابطة الأدب الإسلامي العالمية بعد وفاة رئيسها سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله، ذلك الإمام الذي تبنى إنشاء هذه الرابطة، وأعطاها من روحه وجهوده بما عرف عنه من بصيرة نافذة، ووعي وحكمة بالغين، وإدراك لدور الأدب في وجدان الأمة، وترشيد مسارها، وإنارة طريقها في العود الحميد إلى الإسلام. ولسوف تبقى رابطة الأدب الإسلامي العالمية وفية لرئيسها ولمنهجه المتسم بالاعتدال والبعد عن الغلو، والالتزام بتجنب الصراعات السياسية والحزبية مع مناصحة الحكام وإحسان الصلة بهم.

وخسارة الرابطة بوفاة رئيسها الجليل خسارة لا تعوّض، ولكن عزمات الرجال الراضين بقضاء الله جديرة بأن تدفعهم إلى أن يعاهدوا الله عز وجل على متابعة مسيرة الرابطة، التي أصبحت ثغراً إسلامياً يشار إليه بالبنان، بعد أن انتشرت مكاتبها التسعة في أرجاء العالم العربي والإسلامي، وأمكن لها أن تصدر سبع مجلات باللغات العربية والأوردية والبنغالية والتركية.

وإن رابطة الأدب الإسلامي العالمية لتعتز بإقامة هذا الملتقى الدولي للأدب الإسلامي، الذي أصبح معلماً ثقافيا متجدداً، وجسراً للتواصل الأدبي بين المغرب العربي والمشرق العربي، ومثابة للتعارف بين الأدباء والشعراء، بالإضافة إلى ما قدمه هذا الملتقى في دورتيه السابقتين، وما سوف يقدمه في هذه الدورة من بحوث جادة في ميدان النقد الأدبي، تعمل على تقدمه وإثرائه، كما تحرص على الترشيد السديد لمسيرة النقد الأدبي الإسلامي، الذي تهدف الرابطة إلى إقامة منهجه المتميز، والذي يصدر عن التصور الإسلامي السليم، ويدعو إلى نقد واضح بناء، ينفتح على المدارس النقدية العالمية، ولكنه يفيد من إيجابياتها، ويرفض سلبياتها، كما يرفض لغة النقد التي يشوبها الغموض، وتفشو فيها المصطلحات الدخيلة والرموز المشبوهة.

وإنها لسنة حميدة أن تسمى دورة الملتقى الثالثة باسم الأديب والناقد الإسلامي «محمد المختار السوسي» رحمه الله، وأن تخصص جلسة لدراسة عطائه وإبداعه، كما سميت الدورة السابقة باسم العلامة الأديب «عبد الله كنون» رحمه الله، ففي هذه السنّة تكريم لرواد الفكر والأدب والنقد، وهذا ما دأبت عليه رابطة الأدب الإسلامي العالمية دون أن تقتصر على تكريم الروّاد الراحلين، وهذا ما قامت به الرابطة حيث كرّمت رائد القصة الإسلامية الدكتور نجيب الكيلاني، وكرّمت سماحة رئيسها الشيخ أبي الحسن الندوي في حياتهما التي كانت حافلة بالعطاء.

وأخيراً فإني أدعو الله تعالى أن يبارك في أعمال هذا الملتقى العتيد، ويكتب له النجاح المأمول، وأن يجزي خير

الجزاء هيئة المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في المغرب الشقيق، وكل من أسهم معهم من أعضاء اللجنة التنظيمية ومن سائر الأعضاء العاملين والأعوان المخلصين كفاء ما بذلوا جميعاً من جهود بناءة ومتيمزة « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

كلمة رئيس ندوة العلماء

ثم تلا ذلك الكلمة التي ألقاها رئيس ندوة العلماء في الهند ونائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئيس مكتب شبه القارة الهندية فضيلة **الشيخ محمد الرابع الندوي**، وجاء فيها :

« أجد نفسي سعيداً بالحضور في هذا الملتقى الدولي الكريم الذي تعقده كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ابن زهر في أغادير بمشاركة من مجلة المشكاة ومن رابطة الأدب الإسلامي العالمية ومكتبها الإقليمي للمغرب العزيز، والمغرب هو ذلك البلد العربي الإسلامي العظيم الذي له تاريخ مجيد للبطولات وعظائم الأعمال، فقد دام محافظاً على الهوية الإسلامية طيلة القرون الماضية، وكان له دور محمود في الذب عن الوجود الإسلامي في المغرب العربي وفي الأندلس، فقد دافع عن بقاء المسلمين وعزهم في الأندلس في قرونهم الماضية، وساندهم مساندة فعالة، وذلك باهتمام من ملوكه المرابطين والموحدين وغيرهم. ولايزال هذا البلد العزيز مرابطاً على الحدود التي تفصل بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، والأمل عظيم في أنه سيبقى مؤدياً دوراً مشكوراً في المستقبل إن شاء الله تعالى.

إن الأدب ذو صلة وثيقة بالحياة الإنسانية، ويتضمن قيماً أصيلة لحياة الأمة التي يمثلها، إنه يعبر عن أحداث حياتها وتصورات أفرادها وميولهم الأصيلة، وهو بذلك يصبح بمثابة مرآة تعكس واقع الأمة وتصور أحوالها.

لقد كانت آداب الأمة الإسلامية في أوطانها قبل عهد الاستعمار آداباً مستقلة ومنطبعة بطبيعة الأمة، صادرة عن قيمها الدينية والثقافية والأدبية الأصيلة، ولكن الوضع تغير إلى حد كبير بعد غلبة الاستعمار وغزوه لبلادنا الإسلامية، وذلك بتأثير الآداب التي غزت بلادنا مع غزو الاستعمار، وذلك أمر كان لازماً أن يؤثر على ميول

المثقفين والمتعلمين من أبناء الأمة، ولما كانت زعامة الأدب في السابق في أيدي علمائنا والصالحين من أسلافنا كان تأثيره آتياً من حياة الأمة الحقيقية، ولكن تغير ذلك بعد غلبة الزعامة الأجنبية للآداب في أوطاننا، وحيث إننا نحن المسلمين أمة ذات قيم إسلامية عرباً وعجماً فكنا نعيش بالأدب الذي كان يعالجه ويشرف عليه أولئك الذين نشؤوا في بيئات محافظة على القيم الإسلامية، وحاملة للمشاعر الوطنية الصالحة، فلم نكن نواجه تحدياً أو هجمة من الخارج أو ممن لا يؤمن بقيمنا، ولا يحمل في نفسه المشاعر التي نحملها إلى أن دبّر الاستعمار الغربي لتغيير النفوس ولصياغتها صياغة أجنبية، وهو لم يقم بذلك لمصلحتنا بل لمصلحته الاستغلالية، فأثر ذلك على نظرة أبناء أمتنا إلى الكون والحياة و الإنسان ووقع ذلك في كل الأقطار الإسلامية التي اكتوت بنار الاستعمار. ووقع ذلك في شبه القارة الهندية أيضاً، وهي تشتمل على أقطار يسكنها أكثر من ثلث السكان المسلمين في العالم، وكان عمل الاستعمار في ذلك عن طريق مناهجه التعليمية والمذاهب الأدبية كذلك، فشعر بالخطر الآتي من هذا الجانب طائفة من أصحاب النظرة الإسلامية المختلفة من المسلمين، وكان سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى منهم، فدعا إلى إعادة الأدب إلى منهجه الصحيح، وإلى قيمه الأصيلة وهي القيم الإسلامية، وأنشئت رابطة الأدب الإسلامي العالمية لتحقيق هذا الغرض في مؤتمر دولي للأدب الإسلامي عقد في منتصف الثمانينيات من القرن الميلادي الماضي في ندوة العلماء في مدينة لكنو في الهند، واختير سماحة الشيخ الندوي رئيسها الأول .

إن الأدب الإسلامي أدب يحيط بجوانب مختلفة من الحياة وهو أدب إسلامي وأدب إنساني في نفس الوقت. ولكن تعجب الناس، واستغربوا في مستهل قيام الرابطة هذا المصطلح وقالوا: إذا صح القول بالأدب الإسلامي فيأتي البعض الآخر ويقول: الأدب المسيحي أو الأدب اليهودي، ولكن هؤلاء المستعجبين بعد ما ظهرت إيضاحات وشرح لأهداف هذه التسمية خف اعتراضهم،

فمنهم من سكتوا، ومنهم من غيّروا رأيهم وأبدوا موافقتهم على الفكرة، واليوم عندما عقدت ندوات مختلفة ومتعددة في أنحاء العالم الإسلامي عرف الناس أن الأدب الإسلامي حاجة كبيرة للأمة الإسلامية بل إنه أدب يخدم البشرية كلها، ويهديها إلى ما فيه خيرها، ووسيلة لاستقامتها، وحل لمشاكل من حياتها، وذلك لأن الأدب الإسلامي يستمد قوته ومبادئه أساساً من كلام خالق الكون ومن كلام رسوله العظيم صلى الله عليه وسلم، وبذلك يحمل أولى وأنسب إرشادات وتوجيهات للإنسان وحياته، ولأن حياتنا اليوم تواجه مذاهب أدبية مختلفة ومتطرفة نشأت في بيئات مختلفة عن بيئتنا، ومن أفراد ليسوا على فكرتنا ونظرتنا، فنحن بحاجة شديدة إلى ما يساعدنا في اقتباس ما يلائمنا منها، ومقاومة ما يخالف طبيعتنا وحاجتنا، وذلك هو الذي يحوجنا إلى الأدب الإسلامي الذي نسترشده ونستعين به. وإننا عندما نواجه المذاهب الأجنبية والمتطرفة يجب علينا أن نواجهها بصورة إيجابية، ونتعامل معها بالاعتماد على مبادئ أدبنا الإسلامي بالاستقاء من موارده الطاهرة الرائعة، وأن نبدع أدباً إسلامياً نحتاج إليه، ونقدم روائعه إلى العالم، فإنه سيجد مكانته ويحتل الساحة ويحل محل الآداب التائهة التي لا تتلاءم مع طبيعتنا وحاجات حياتنا».

كلمة رئيس المكتب الإقليمي المغربي

وأعقب ذلك كلمة رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في المغرب والأمين العام لمجلس الأمناء **الأستاذ الدكتور حسن الأمراني**، جاء فيها :

« منذ عقدين من الزمن، كان الحديث عن الأدب الإسلامي حديثاً مستغرباً عند كثير من الناس، ومستنكراً عند فئة منهم، لأنهم درجوا على ما أشاع المستغربون من مفاهيم، فلم يفهموا من مصطلح «الأدب الإسلامي» إلا أنه ذلك الأدب الذي قيل في فترة خاصة من تاريخ أمتنا وهي الفترة الأولى التي يطلق عليها فترة صدر الإسلام، فكان الأدب الإسلامي عندهم أدب فترة لا يكاد يتجاوزها ولا يزاور عنها ولم يعلموا أنه أدب فطرة، يصاحب الإنسان المسلم في كل زمان ومكان، ولكن ما أصاب الفطرة من تشوه وانحراف انعكس على الثقافة والفكر والأدب فصار الأصيل مستغرباً، وجعل الدخيل أصلاً، وانحرف الأدب عن طريقه مفهوماً ورسالة، ولما أوقدت المشكاة شمعتها الأولى في طريق الأدب الإسلامي كنا نعلم أن الطريق طويل، وأنه صعب وشاق، ولكنا كنا مؤمنين أنه طريق الحق، كان هادينا إلى صراط مستقيم قوله تعالى «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها، كل حين بإذن ربها» وكان أن آتت الكلمة الطيبة أكلها ورسخت في الأرض شيئاً فشيئاً أقدام الأدب الإسلامي إبداعاً ونقداً وبسقت في السماء أعلامه، فصار للأدب الإسلامي مؤسساته ومنابره وانطلقت مسيرة رابطة الأدب الإسلامي العالمية بقيادة الأديب الفذ والداعية الحكيم أبي الحسن الندوي رحمه الله، وأصبح للمشكاة أخواتها في المشرق والمغرب فصدرت بالهند مجلة قافلة الأدب، وبتركيا مجلة الأدب الإسلامي وعن الرابطة مجلة الأدب الإسلامي لسانها الناطق، ثم بادرت المشكاة إلى الدعوة إلى الملتقى الأول سنة ١٩٩٤م بوجدة بالتعاون مع كلية الآداب بها والرابطة. وكان ذلك الملتقى الذي جعل موضوعه: «رسالة الأدب والشهود الحضاري» ملتقى مشهوداً، كما شهد بذلك أبو الحسن الندوي رحمه الله، وحضره عدد كبير من الأدباء والشعراء والمهتمين وكان من توصيات ذلك الملتقى أن يصبح دورياً يعقد على رأس كل ثلاث سنوات، وكان الملتقى الثاني الذي عقد بالدار البيضاء ونسبت دورته إلى العلامة عبد الله كنون الحسني رحمه الله، وكان موضوعه «النقد الأدبي بين التأصيل والتجريب» وها هي ذي الدورة الثالثة للملتقى تعقد باسم دورة محمد المختار السوسي بهذه الكلية العامرة بمدينة أغادير الزاهرة واختارت موضوعاً لها: «النقد التطبيقي بين النص والمنهج» وما ذلك إلا لأن الأدب الإسلامي أصبح أمراً واقعاً يربط حاضر الأمة بماضيها ويسهم في بناء مستقبلها، وخلال هذين العقدين كثر مريدو الأدب الإسلامي، وانقشعت سحب الغربة بعدما صار جزءاً من الدرس الجامعي في عدد من البلدان، يوجد فيه عدد من الدراسات والأبحاث الأكاديمية الجادة، وينطلق أدباؤه على بصيرة في سماء الإبداع والنقد، إذ لايزال الأدب ضمير الأمم ووجدان الشعوب ما استقام دعاة الأدب على طريق الحق والجمال. ولقد آن أن تنقشع عن البصائر سحب الأوهام، فيسترد

الأدب عافيته ويستأنف مسيرته المباركة».

كلمة رئيس اللجنة التنظيمية

كما ألقى رئيس اللجنة التنظيمية سعادة **الأستاذ محمد الحاتمي** كلمة نختار منها:

رغبة منا في الدفع بعجلة النقد الإسلامي خطوة إلى الأمام، هذا النقد الذي مازال يمشي على استحياء خلف المناهج النقدية المعاصرة محاولاً أن يستعمل أدواتها ومناهجها ويطبقها على النصوص الإسلامية، وبذلك يكتسب هذا النقد إسلاميته، أو أن يبحث له عن أدواته ومفاهيمه الخاصة ليكتسب بذلك استقلاله وتفرده. وقد كنا نطمح من هذا الملتقى أن يلامس جوانب من هذا الإشكال فهل استطاع ذلك؟ الجواب عند السادة الحاضرين الذين سيتتبعون أشغال هذا الملتقى.

لقد حاولنا جهدنا أن نلبي كل طلبات المشاركة من أجل أن نلامس كل المحاور المقترحة في ورقة الملتقى، وهكذا صنفنا عروض الملتقى إلى محاور أربعة، أولاً: النقد التطبيقي إشكالاته ومفاهيمه. ثانياً: النقد التطبيقي والشعر. ثالثاً: النقد التطبيقي والسرد. وأخيراً محمد المختار السوسي مبدعاً وناقداً. وإننا لا ندعي أننا وصلنا إلى كل ما نتوخاه ونرجوه، ولكن هذا ما سمحت به الطاقة».

سلاماً يا أغادير

واختتمت جلسة الافتتاح بقصيدتين ألقاهما كل من الشاعر الأستاذ الدكتور جابر قميحة من مصر، والشاعر المغربي الأستاذ الراضي اليزيد، ونختار فيما يلي أبياتاً من القصيدتين الرائعتين اللتين نالتا استحسان الحضور.

وكانت قصيدة **د. جابر قميحة** بعنوان «**سلاماً يا أغادير**» جاء فيها:

تقول بهمّها الحاني ... ونبر الصوت مقهور
ترفق يا رفيق العمـ ... ـر فالأسفار تذعير
فقلت: وكيف لا أمضي ... وهاهي ذي أغادير
تناديني وتدعوني ... بصوت فيه تعطير
ذريني للسنا أمضي ... فقد لاحت أغادير
إلى مختارها السوسـ ... ـي حياتهم والنور
وجامعة بها علم ... وآداب وتنوير
ورابطة لها في الفـ ... ـن والأشعار تنظير
ومشكاة رعاها اللـ ... ـه فيها الدر منثور
رسالات دراسات ... وفيها السحر مسطور
وصحب في رحاب ... العلم كلٌّ فيه نحرير

على هامش المؤتمر

* لوحظ في هذا الملتقى الدولي كثافة الحضور الذين كانوا يملؤون قاعة المؤتمرات في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ابن زهر، وكان كثير من الطالبات والطلاب الجامعيين يضطرون إلى الوقوف نظراً لامتلاء القاعة، ولم يكن ذلك قاصراً على حفل الافتتاح والختام بل كان شاملاً لسائر جلسات الملتقى وللأمسية الشعرية التي أقيمت بعد انتهاء الجلسات المسائية في اليوم الثاني للمؤتمر.

* التقى الدكتور عبد القدوس أبو صالح رئيس الرابطة أعضاء الرابطة في المكتب الإقليمي في المغرب، وحضر هذا اللقاء الخاص كل من نائبي رئيس الرابطة فضيلة الشيخ محمد الرابع الندوي وسعادة الدكتور عبد الباسط بدر، بالإضافة إلى الأمين العام لمجلس الأمناء ورئيس المكتب الإقليمي في المغرب سعادة الدكتور حسن الأمراني. وقد دارت الجلسة حول شؤون الرابطة ومكتبها الإقليمي في المغرب. وقد ناقش الحضور عدداً من الاقتراحات التي تقدم بها بعض الأعضاء، وأجاب رئيس الرابطة على عدد من التساؤلات، كما حض أعضاء الرابطة على القيام بواجبات العضوية والإسهام في مجلات الرابطة.

* قام فضيلة الشيخ محمد الرابع الندوي رئيس ندوة العلماء ونائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية بزيارة لمعالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأستاذ الدكتور عبد الكبير المدغري في مقر الوزارة بمدينة الرباط، ورافقه في هذه الزيارة الدكتور حسن الأمراني الأمين العام للرابطة ورئيس المكتب الإقليمي للرابطة في المغرب.

كما زار فضيلته مع الدكتور حسن الأمراني والدكتور أحمد بسام ساعي مدينة فاس زيارة سريعة، حيث استقبلهما سعادة الدكتور الشاهد البوشيخي عضو الهيئة الإدارية للمكتب الإقليمي في المغرب، وقد زار فضيلته مسجد القرويين والتقى عدداً من العلماء والأدباء.

نفثة مصدور

وكانت قصيدة **د. الراضي اليزيد** بعنوان «نفثة مصدور» وجاء فيها:

أيا سادتي صدق المحبة دلني
على جمعكم جمع الهداية والبر
أتيتم لأقصى «السوس» والسوس قلعة
لفن رفيع رائع أبد الدهر
سلوا موجة البحر المحيط فإنها
تريق من العرفان ماجل عن حصر
ولو نطقت يوماً لقالت فصيحة
لجمعكم: مرحى بأهل النهى الغرّ
رأتكم بعين الشوق فاهتز عطفها
وحنّت ولكن عاقها ساحل البحر
ونحن بسوس نبتغي الفن ممتعاً
يرينا الدنى أسنى من الشمس والبدر
ونبغي سديد الفكر والصدق في الرؤى
ولا نبتغي الإغراق في الطيّ والنشر
نحذّر مما قد يلوح كأنه
لآلئ لكن يحرق النفس كالجمر
ويدعو إلى الإفساد في الفن إن بدا
لطيفاً ظريفاً يبعث الحب في الصدر
ولا كل ما يدعى بفن يثيرنا
ولا كل حب لحن ساجعة الطير
وإيماننا أس الفنون وروحها
ولا خير في فن يبشر بالعهر

جلسات المؤتمر

وبعد حفل الشاي والاستراحة القصيرة دعي الحضور للاستماع إلى ورقة العمل التي قدمها رائد الأدب الإسلامي **الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل** بعنوان «**حول إشكالية النقد التطبيقي لدى الأدباء الإسلاميين**».

ثم توالت وقائع المؤتمر وجلساته على النحو التالي:

جلسات اليوم الأول

بدأت هذه الجلسة في مساء اليوم الأول من الملتقى، وتناولت البحوث التي ألقيت فيها قضية «النقد التطبيقي: إشكالاته ومفاهيمه»، وذلك من خلال الأوراق التالية التي عرضت في هذه الجلسة:

١- **النقد بين الغلو في التنظير والقصور في التطبيق**، للدكتور عباس أرحيلة، من المغرب.

٢- **الاتجاه الديني والخلقي في النقد التطبيقي للشعر عند العرب**، للدكتور وليد قصاب من سورية.

٣- **من مزالق النقد التطبيقي** للدكتور عبد الرحيم الرحموني، من المغرب.

٤- **من شروط النقد التطبيقي وضوابطه**، للدكتور صالح أزوكاي، من المغرب.

٥- **النقد المسرحي في المغرب بين النص والعرض**، للدكتور مصطفى الرمضاني، من المغرب.

٦- **إشكالية تأصيل الإسلامية في الإبداع والنقد**، للدكتور عمر بو قرورة، من الجزائر. وقد أدار هذه الجلسة الدكتور عبد الباسط بدر من سورية.

توصيات الملتقى الدولي الثالث للأدب الإسلامي
أغادير - المغرب

٢١-٢٣ شوال ١٤٢١هـ ١٦-١٨ كانون الثاني (يناير) ٢٠٠١م

١- طباعة البحوث المقدمة في هذا الملتقى مع الاستفادة من المداخلات المنهجية التي حدثت خلاله، وتيسيرها للباحثين والمهتمين.

٢- تنشيط نشر الأدب الإسلامي ودراساته، والبحث عن سبل تجاوز الصعوبات والعقبات القائمة.

٣- البحث عن أساليب ناجعة لتواصل أفضل بين أقطار العالم الإسلامي فيما يخص الإبداع الأدبي الإسلامي.

٤- تخصيص ندوات ومؤتمرات لبحث قضايا تهمّ مجتمعاتنا الإسلامية منها:

آ- صورة المرأة في الأدب

ب- أدب الطفل.

ج- المسرح بين النص والعرض.

د- النقد الإسلامي والمناهج المعاصرة.

هـ- الأدب الإسلامي والعولمة.

و- الأدب الإسلامي وتقنيات الإعلام الحديث.

ز- إبداع الشباب في إطار الأدب الإسلامي.

ح- الأدب الإسلامي والمناهج الدراسية.
ط- السيرة الذاتية إبداعاً ونقداً.
ي- أعلام الأدب الإسلامي المعاصر.
٥- الاهتمام بترجمة الأعمال الأدبية الإسلامية من العربية واليها.
٦- الاهتمام بتوفير النصوص الأدبية الإسلامية المناسبة للأعمال الدرامية وخاصة التي تقدم في الفضائيات.
٧- الاهتمام بإيجاد صيغة منهجية للحوار مع الآخر بما هو مفيد.
٨- الاهتمام بتطوير موقع الرابطة على شبكة الإنترنت العالمية وإتاحة الفرصة لعرض نشاطات المكاتب الإقليمية من خلالها.
٩- عقد الملتقى الدولي الرابع للأدب الإسلامي في مدينة فاس، وتسمية الدورة باسم علال الفاسي، ويكون موضوعها «الرواية المعاصرة بين الواقع والتطلع».
١٠- تكليف المكتب الإقليمي في المغرب العربي بإصدار بيان إعلامي باسم الملتقى يتضمن تحية لانتفاضة الأقصى المباركة، وشكراً للجهات الداعمة والمساهمة في إنجاح هذا الملتقى، ونص التوصيات التي صدرت عنه، وتوزيع هذا البيان على وسائل الإعلام المتاحة، والله ولي التوفيق.

جلسات اليوم الثاني

الجلسة الصباحية قدمت فيها عروض البحوث التالية:

١- **النقد التطبيقي والقصيدة الإسلامية المغربية المعاصرة**، للدكتور العربي المنزيل، من المغرب.

٢- **الفطرة السوية والخصائص العقدية الإسلامية في إبداعات شعرية عربية**، للدكتور بو جمعة جيمي، من المغرب.

٣- **المرجعية الدينية عند ابن قتيبة في نقده التطبيقي**، للدكتور محمد ناجي، من المغرب.

٤- **التذوق وأسرار النص في قراءة المنهج النقدي عند محمود شاكر**، للدكتور عبد الرحمن هتوش من المغرب.

٥- **بعض من البنى اللغوية في نجاوى محمدية للأميري**، للدكتور عبد الرحمن حوطش، من المغرب.

٦- **قراءة نقدية في ديوان «القادمون الخضر»** لسليم عبد القادر زنجير، للدكتور محمد الأمين، من المغرب.

وقد أدار هذه الجلسة الصباحية الدكتور الشاهد البوشيخي من المغرب.

وقد ألقى الشاعر المغربي الدكتور أحمد فقير قصيدة في ختام عروض هذه البحوث، وأعقب ذلك حوار ونقاش حول ما ألقي، ثم اختتمت هذه الجلسة بقصيدة للشاعر المغربي آيت وارهام أحمد بلحاج.

وفي الجلسة المسائية عرضت في الجلسة المسائية يوم الأربعاء كل من الأوراق التالية:

١- **تجليات الأدب الإسلامي عند أبي تمام في قصيدته «فتح عمورية»**، للدكتور محمد الواسطي، من المغرب.

٢- **بعض الشرائح النثرية في شعر عمر بهاء الدين الأميري**، للدكتور جابر قميحة، من مصر.

٣- **خماسيات الأميري**، للأستاذ محمد الحسناوي، من سورية.

٤- **الإسلام والعروبة في شعر محمد حسن فقي**، للدكتور محمد خضر عريف، من السعودية.

٥- **حضور القرآن في شعر أحمد مطر**، للأستاذة خديجة الفيلالي، من المغرب.

وقد أدار هذه الجلسة الدكتور عبد الرحمن العشماوي من السعودية. وتخلل هذه الجلسات قصائد شعرية ألقاها كل من أحمد العقباني من المغرب، وعصام الغزالي من مصر، ومحمد علي الرباوي من المغرب.

وبعد انتهاء هذه الجلسات انتقل الحاضرون إلى قاعة مبنى البلدية بأغادير حيث أقيمت **أمسية شعرية** وفنية حضرها جمهور غفير، وشارك فيها كل من الشعراء: الدكتور عبد الرحمن العشماوي، والدكتور جابر قميحة، والشاعرات المغربيات د. سعاد ناصر (أم سلمى)، وخديجة أبوبكر ماء العينين، وفاطمة عبد الحق. وشارك الفنان المغربي أحمد أبو سعيد بتقديم بعض الأناشيد الإسلامية.

جلسات اليوم الثالث

الجلسة الصباحية وقد قدمت في هذه الجلسة التي كانت حول «النقد التطبيقي والمسرح» عروض كل من

الأوراق التالية:

١- **الصراع بين القيم والمذاهب في الرواية الإسلامية**، للدكتور سعد أبو الرضا، من مصر.

٢- **الفن القصصي في الأدب الإسلامي ونقده**، للدكتور أحمد بسام ساعي، من بريطانيا.

٣- **مملكة البلعوطي ونموذج القرية الإسلامية** للدكتور محمد حلمي القاعود، من مصر.

٤- **غريبة الحسين أو «موسم الهجرة إلى الجنوب»**، للدكتور عبد السلام أقلمون، من المغرب.

٥- **النقد والالتزام عند الشيخ الندوي مع قراءة كتابه «في مسيرة حياة»**، للدكتور بن عيسى باطاهر، من الجزائر.

٦- **الاعتراف والتوبة في السيرة الذاتية المغربية**، للدكتور محمد همام، من المغرب.

وقد تخلل هذه الجلسات إلقاء قصائد شعرية لكل من مولاي الحسن الحسيني من المغرب، وعبد الرحمن عبد الوافي، من المغرب، ومحمد فريد الرياحي من المغرب، واختتمت الجلسة الصباحية هذه بقصيدة للدكتور أحمد بسام ساعي، من بريطانيا. وأدار هذه الجلسة الدكتور وليد قصاب من سورية.

وفي الجلسة المسائية ألقيت فيها عروض البحوث الخاصة بالأديب الإسلامي «محمد المختار السوسي وهي كما يلي:

١- **محمد المختار السوسي ناقداً**، للدكتور محمد خليل، من المغرب.

٢- **مفهوم الأدب عند المختار السوسي بين التاريخي والجمالي**، للدكتور البشير التهامي، من المغرب.

٣- **المعرفي والأدب في الكتابة الرحلية عند المختار السوسي**، للدكتور محمد الحاتمي، من المغرب.

٤- **محمد المختار السوسي شارحاً للشعر**، للدكتور مهدي السعيد، من المغرب.

٥- **أثر الإسلام في أعلام الأماكن بسوسة**، للدكتور أحمد الهاشمي، من المغرب.

وقد ألقي في أثناء هذه العروض وفي نهاية الجلسة عدد من القصائد لكل من الشعراء، محمد الحسناوي من سورية، ومحمد خليل من المغرب، والدكتور عبد القدوس أبو صالح من سورية. أدار هذه الجلسات الدكتور الراضي اليزيد من المغرب.

الجلسة الختامية

عقدت الجلسة الختامية في مساء يوم الخميس، وبدأت بكلمة سعادة عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية الأستاذ الدكتور حسن بنحليمة، وقد أثنى على النتائج القيمة التي توصل إليها المسهمون في الملتقى الدولي، وألقى الدكتور أحمد بسام ساعي كلمة ضيوف المؤتمر من النقاد والشعراء، كما ألقى الدكتور حسن الأمراني كلمة باسم المكتب الإقليمي للرابطة في المغرب، وتبعه الدكتور المهدي السعيدي الذي تحدث باسم اللجنة التنظيمية. وفي الكلمة التي ألقاها **الدكتور عبد الباسط بدر** نائب رئيس الرابطة ورئيس مكتب البلاد العربية علق فيها على توصيات الملتقى، وشكر المسهمين فيه، وقال:

«إن ما حققه هذا اللقاء الميمون هو ما تحرص رابطة الأدب الإسلامي على تعزيزه، وتجتهد في توفير أسبابه، وترى أنه الجسر الحضاري الذي ينقلنا إلى الآخرين، فالحوار المنهجي تكريم للإنسان، وتثمين للعقل البشري، ووسيلة حضارية متفوقة لتوسيع دائرة الأدب الإسلامي ومخاطبة الآخر والتأثير فيه، كما هو في الوقت نفسه محطة مهمة من محطات تأصيل مناهج الأدب الإسلامي وترسيخ قيمه وقواعده النقدية، فالبحوث التي قدمت، والمداخلات التي أثْرتها إضافات غنية لمكتبة الأدب الإسلامي، وتداول للقواعد والمصطلحات يعزّز حضورها ويحض على احتذائها والاستفادة منها بشكل من الأشكال.

وإن الرابطة لتؤكد تمسكها بهذا الأسلوب الحضاري في نشر الأدب الإسلامي وتعزيزه، وستعمل مجتهدة، وتتحمل ما تتحمله من جهود ونفقات في سبيل ذلك، تحقيقاً لأهدافها النبيلة في خدمة الشخصية المسلمة والمجتمعات المسلمة».

ثم قام الأستاذ الدكتور عمر بوقرورة بقراءة توصيات الملتقى الدولي الثالث للأدب الإسلامي في أغادير.

وختمت الجلسة بآيات من القرآن الكريم، أتبعها القارئ بالدعاء الخالص لله عز وجل أن يوفق القائمين على رابطة الأدب الإسلامي والداعين إليه، وأن يجعل عملهم خالصاً لوجهه الكريم.